مكتبة آشوربانيبال : الماضي والحاضر
bīt ṭuppi ša Aššur-bān-apli

أ.د علي ياسين الجبوري
وحدة الدراسات الأشورية - جامعة الموصل

تاريخ التنقيب

في عام ١٨٤٢ بدأ القنصل الفرنسي ايميل بوتا في الموصل اعمال الحفر في تل قوينجق الا انه لم يعثر على شيء مهم ، لذا انتقل الى خرسباد (دور شروكين) في عام ١٨٤٣ وبسبب عثوره على الكثير من المنحوتات الاشورية لم يعود الى تل قوينجق . في ايار ١٨٤٦ وكذلك في ايار- تموز ١٨٤٧قام اوستن هنري ليارد بالتنقيب في تل قوينجق الى جانب تنقيباته في كلخو (نمرود) . ثم استمر بالتنقيب في كلا الموقعين سوية ما بين تشرين الاول ١٨٤٩ - نيسان ١٨٥١ وفي كتابه يصف احد اهم الاكتشافات " Discoveries in the Ruin of Nineveh and Babylon (London, 1853) وفي صفحة ٣٤٥ يقول : "**في الحجر التي اصفها (أي غرفة ٤٠ و ٤١ في القصر الجنوبي الغربي) على ما يبدو انهما مستودع في القصر في نينوى لهذه الوثائق . بارتفاع قدم او اكثر من الارضية انها كليا مملوءة بالنصوص . بعض منها كامل ولكن الغالبية مكسرة الى قطع من المحتمل بسبب سقوطها من القسم العلوي للبناء . انها بأحجام مختلفة ، الكبيرة منها مسطحة وقياسها حوالي ٩× ٦ انج ، والصغيرة محدبة قليلا ولا تزيد عن انج واحد طولا . العلامات المسمارية في معظمها صغيرة جدا ولا يمكن قراءتها الا بواسطة عدسة مكبرة . هذه النصوص يبدوا انها متنوعة المواضيع ...**" . في السنوات اللاحقة عمل في هذا التل كل من : هنري رولنسون من كانون الاول ١٨٥٢- نيسان ١٨٥٤ . هرمز رسام مساعد رولنسون في الجزء الشمالي من التل واكتشف في كانون الاول ١٨٥٣ اول منحوتة جدارية لقصر آشوربانيبال ومن ثم عدة آلاف من النصوص المسمارية .

مكتبة آشوربانيبال

النصوص المكتشفة في نينوى كانت في الاصل مخزونة في اربعة ابنية مختلفة وهي القصر الجنوبي الغربي (قصر سنحاريب) ، القصر الشمالي (قصر آشوربانيبال) ، معبد عشتار ، معبد نابو . عندما سقطت نينوى في عام ٦١٢ ق . م لم يبقي الغزاة على المكتبة ، فبالإضافة الى نهب المدينة فانهم دمروا الابنية وخاصة القصور الملكية والمعابد . يبدو ان المكتبة كانت محفوظة في الطابق العلوي لهذه الابنية ، وعندما سقطت الابنية سحقت النصوص بسقوطها مع السقوف الى الارضيات وهكذا تهشمت وتناثرت الى كسر صغيرة واصبح من الصعوبة اليوم معرفة عائدية الكسر الصغيرة الى النصوص الاصلية بسبب هذا الوضع ، والى جانب ذلك فان المنقبين آنذاك كان اهتمامهم بالدرجة الاولى ينصب على المكتشفات وليس اماكن اكتشافها فمثلا في بعض الاحيان نعرف السنة التي تم فيها اكتشاف عدة ابنية ولكن لا نستطيع ربط وجود هذه النصوص الى تلك الابنية والسبب في ذلك ان التنقيب يكون في عدة ابنية في نفس الوقت ولا توجد ادلة لمعاثر النصوص فيها . حتى ان نظام الترقيم لنصوص تل قوينجق في المتحف البريطاني هو الاخر مرتبك بسبب اعطاء حرف " ك" للنصوص المكتشفة من قبل ليارد وهرمز رسام ما بين تموز١٨٤٩ نيسان١٨٥٤ الا ان الكثير من النصوص بقيت غير مسجلة لفترة طويلة ومحفوظة في صناديقها وبالتالي فان وصولها تباعا الى المتحف اربك الترقيم ولم تسجل ارقام كل حفرية منفصلة وحتى دخلت نصوص من اماكن اخرى تحت ترقيم " ك " . اضافة الى ذلك تحطم قسم كبير منها اثناء نقلها من اماكنها ووصول نصوص اخرى الى المتحف

البريطاني فقد اختلطت الكسر الصغيرة مع بعضها مما يشكل معضلة للمختصين لترميمها مع النصوص الاصلية كما ان الغزاة لمدينة نينوى في عام ٦١٢ ق . م دمروا ونهبوا اعدادا كبيرة من المكتبة .

كما يجب ان لا ننسى الذين سكنوا خرائب المدينة بعد سقوطها وخلال فترات الاحتلال الاخميني والفرثي والساساني ، كما لعب سراق الاثار الذين استغلوا سنوات انقطاع التنقيب في نهاية القرن التاسع عشر وثلاثينات القرن الماضي دورا تخريبيا ، والدليل على ذلك ظهور نصوص تعود الى المكتبة لدى هواة جمع الاثار او في اسواق بيع الاثار والتراث . اذن ما تم اكتشافه لحد الان والموجود في المتحف البريطاني لا يمثل كل موجودات المكتبة .

خلفية اساتذة المكتبة

بعد نفي مردوك – بلادن ملك بلاد بابل الى بلاد عيلام في عام ٧١٠ ق . م اصبح سرجون الاشوري الثاني ملكا على بلاد بابل ولذا فقد لجأ الكثير من الفلكين العلماء والاساتذة البابليين للعمل في البلاط الاشوري حيث يقول احد هؤلاء الاساتذة البابليين الذي يدرس في البلاط قائلا : **"المتدربين الذين عينهم الملك تحت مسؤوليتي "**

(47) [LU$_2$.ŠAMAN$_2$.LA$_2$ *š*]*a$_2$ it-ti-ia$_2$ li-gin$_3$-nu*
SAA X 1160

واستمر هذا الحال لمدة ٤٣ سنة حتى اعتلى آشوربانيبال عرش بلاد آشور واخيه شمش –شموكن عرش بلاد بابل ٦٦٧ ق . م الا ان الكثير من البابليين اصبحوا يعملون كمخبرين للملوك الاشوريين منذ عام ٧١٠ ق . م يكتبون التقارير والاحداث في مدنهم وبلادهم فمثلا نقرأ في رسالة الى سرجون الاشوري الثاني : **" عندما نقلوا الواح كتابتنا (الخشبية)الى مردوك – ابلا -ادين/ "**

u$_3$ GIŠ.DA.MEŠ-*n*[*i ki-i*] (2)[*u$_2$-še-ş*]*u-nu a-na* m.d.AMAR.UT.IBILA SUM-[*n*]*a* (3) [*ul-te-b*]*i-lu*
SAA XVII 165.

لا توجد اشارة الى عدد هذه الالواح ولا عائديتها . من المحتمل لاحد الاساتذة او مكتبة احد المعابد ويمكن التوقع بان عمل مردوخ – بلادن ناجم عن خوفه من محاولة الملوك الاشوريين امتلاك المعارف البابلية وهكذا حاول جمعها في مكان آمن على الرغم من اهميتها لسرجون الاشوري الثاني .

مرة ثانية لدينا امر ملكي بخصوص عمل قائمة بالمعابد البابلية اما من قبل سرجون او ابنه سنحاريب وقد اوكلت هذه المهمة الى بيل – ادينا والذي كتب برسالة الى الملك يصف المناطق البابلية التي زارها وفحصها والقائمة التي عملها للملك . الا انه يقول للملك بانه يخشى الاستمرار في تفتيشه الى جنوب بابل وخاصة الى قرى مدينة الدير ، ونيبور لأنها خطر عليه الذهاب الى هناك كموظف في خدمة الملك الاشوري وبدون تخويل رسمي ." **دع الالواح (الخشبية) تكتب . بسبب بدون (امر) الملك انا اخشى وسوف لن اتقدم الى مدينة دير او نيبور بعملي "**

(6) **...** GIŠ*.le-u$_5$-um* (7) *liš-ša$_2$-ţar ša$_2$* LUGAL *pal-ha-ku-ma* (8) *a-na* BAD$_3$.AN.KI *u$_3$* NIBRU.KI (9)*ul at-lak it-ti dul-li-ia*
ABL 516: rev . 6-9 قد يكون

الهدف من هذا الجرد للمعابد لأغراض ادارية او قد يكون لمعرفة محتويات مكتباتها من النصوص .

خلال فترة حكم اسرحدون ٦٨٠ – ٦٦٩ ق . م والذي وظف الكثير من العلماء البابليين كالمستشارين ، وقارئي الفأل ، والمنجمين ، والفلكيين والذين دونو الكثير من التقارير وخاصة

في الفلك والتنجيم وقراءة المستقبل . واصبح علم الفلك ومراقبة السماء وكتابة التقارير عن الشمس والقمر او الاجرام السماوية الاخرى من اهم واجباتهم . ولدينا مثال مهم عن احد هؤلاء الذي يعرض للملك مؤهلاته العلمية والعملية قائلا :

36) *dul-la ša₂* AD-*ia₂* **37)** *ka-lu-u₂-tu ug-da*[*m-mir-ma i*]*š-ka-ru un-der-ri-ir* **38)** *az-za-mur ina* ŠA₃-*bi* [xxx]x *mi-is-pi-i tak-pir-ti* **39)** E₂.KUR *a-le-*'[*e-e* x x x UZU DI GIG *un-der-ri-ir* **40)** 1 UD.AN.^{d}EN. LIL₂ [xxxx *al-t*]*a-si* MUL.MEŠ AN-*e uṣ-ṣab-bi* **41)** BE-*iz-bu* [xxx] 1 ALAM. DI]M₂-*mu-u₂* 1 NIG₂.DIM₂.DIM₂-*mu-u₂* **42)** x[xxxxx] 1 URU-*i*]*na*-SUKUD.GAR *al-ta-si* **43)** [xxxxxx *a*]*l-mad ina* GIŠ.MI LUGAL EN-*ia* **44)** [xxxxx]-*e-a ug-dam-mir u₃* **45)** [xxxxx *du*]*l-lu ša₂* AD-*ia₂*

" انا ضليع بمهنة أبي ، التدريب على الرثاء ، لقد درست وانشدت السلسلة . انا كفؤ (مقتدر) في (...) ، " غسل الفم " ، وتطهير القصر (...) لقد فحصت الصحة والجسد المريض . لقد قرأت (سلسلة فأل الفلك) ، إينوما – آنو – إنليل (*Enūma Anu Enlil*) (...) وعملت مراقبات فلكية . لقد قرأت (سلسلة الفأل الشاذ) شوما – إيزبو (*Šumma izbu*) وعلم الفراسة [*kataduqqû , alandi]mmû, nigdimdimmû*] وسلسة فأل سكان الارض *šumma ālu* . كل هذه تعلمتها في شبابي (صغري) وتحت ظل سيدي الملك ، لقد اكملت (...) . انا كفؤ في مهنة والدي (....) .SAA X 160

لم يوظف اسرحدون هؤلاء فقط بل انه قام بالاحتفاظ بأبناء الموظفين الكبار وحتى ابناء الشيوخ من بابل كرهائن في احد قصوره في نينوى من اجل تعليمهم فن الكتابة نحن نعلم بان هناك ١٨ شابا بابليا والذين تم توجيههم الى معرفة الكتابة المكتسبة مثل ننورتا – كيميلي ابن حاكم مدينة نيبور . كان الهدف من تربية هؤلاء الطلبة في بلاد آشور هومن اجل الاستفادة منهم كتابعين مخلصين في خدمة الملك ومن المحتمل السماح لبعضهم للعودة الى بلادهم كما تشير الى ذلك كتاباتهم الملكية فمثلا يقول اسرحدون : **" عينت تاربوا التي تربت في قصر ابي كملكة عليهم وجعلتها تعود الى بيتها (بلادها) مع الهتها "**

(15) f.*tar-bu-u-a tar-bit* E₂-GAL AD-*ia₂ a-na* LUGAL-*u-ti* **(16)** UGU-*šu₂-nu aš₂-kun-ma it-ti* DINGIR.MEŠ-*ša₂ a-na* KUR-*ša₂ u₂-tir-ši*

(R. Borger , Esarh. 1956, 53)

في الحقيقة فان اسرحدون لم يثقهم وفق الايدولوجية الاشورية فقط بل علمهم فن الكتابة والامتيازات التي يمنحها لهؤلاء المحتجزين . فمثلا صائغ الملكة يرغب بحصول ابنه على نفس الامتيازات ولهذا فقد اجر استاذا بابليا والذي علمه ادب رقية طرد الارواح الشريرة ونصوص العرافة .

SAA XVI, 65

آشوربانيبال

الابن الثالث لاسرحدون والذي اصبح وليا للعهد لبلاد آشور بعد وفاة اخيه الاكبر سين – نادن – ابلي اما الاخ الاكبر الثاني فهو شمش – شمو – اوكن فاصبح وليا للعهد على بلاد بابل . تم هذا الترشيح وفق معاهدة وقعت في ١٢ نيسان ٦٧٢ ق . م وارسل آشوربانيبال الى " بيت الادارة " (بيت ريدوتي) في مدينة تربيصو (شريف خان) شمال مدينة نينوى ويصف آشوربانيبال هذا الحدث قائلا : **" دخلت فرحا و بمهرجان الى بيت الادارة ، المكان المشيد ببراعة . المفصل للملكة . حينما سنحاريب اب ابي الذي انجبني مارس امارة ولي العهد والملوكية ، والذي قد ولد وترعرع فيه أسرحدون والدي ثم مارس الحكم على بلاد آشور ... وفيه انا شخصيا آشوربانيبال تعلمت الحكمة (والتي نصيرها) الاله نابو . كل فنون الكتابة ،**

فحصت تدريس كل الاساتذة ، بقدر ما موجود . تعلمت رمي بالقوس ، ركوب الخيل والعربات ، والسيطرة على الاعنة ."

اهتمام آشوربانيبال بالكتابة

التذيلات لنصوص آشوربانيبال تشير باستمرار الى اهتمامه وقابليته لفن الكتابة فهو " ذكي جدا " ، " ذو عين ثاقبة " (**وله اعطاه نابو وتشميتو حكمة عظيمة ، وامتلك عينا ثاقبة**)

(3)*ša* $^{d.}$*nabu* u $^{d.}$*taš-me-tu₄ uz-nu ra-pa-aš₂-tu₄ iš-ru-ku-uš*(4) i-*hu-zu* IGI *na-mir-tu*

H.Hunger, BAK. 97-98, No.319: 3-4

وهكذا فهو استخدم كل طاقته لتعلم الكتابة وحقق نجاحا كبيرا فهو ليس قادرا على قراءة النصوص المسمارية فقط بل يقول :

(6)*… ni-siq ṭup-šar-ru-ti …* (7) *ina ṭup-pa-a-ni aš-ṭtur as-niq ab-re-e-ma*
(8) *a-na ta-mar-ti ši-ta-as-si-ia qe₂-reb* E_2.GAL-*ia u₂-kin*

" كتبت على الواح طينية ، فحصت واستنسخت واحتفظت بها في قصري لمعاينتي والقراءة بنفسي "

H. Hunger, BAK , 97-98, no.329:ll. 4, 7-8

وفي تذيل آخر نقرأ : " حكمة الاله نابو ، العلامات المسمارية ، بقدر ما موجود ومنظم ، كتبت على الواح طينية ، فحصت واستنسخت "

لقد مارس مهنته حتى بعد ان اصبح وليا للعهد فمثلا لدينا نصا من سلسلة قوائم تسمى خارا – خوبولو HAR-*ra = hubullu* اللوح الرابع قد كتب لمعاينة آشوربانيبال ولي العهد *a-na tam-ri-irtu* m.d.aš-šur-DU_3.DUMU.NITA DUMU.LUGAL (H.Hunger, BAK, 108, no.345 :2)

وفي النهاية اصبح ملما بفن الكتابة الكامل (الذي فهم فن الكتابة الكامل)

kul-lat ṭup-šar-ru-ti ih-su-su ka-ras-su (H.Hunger, BAK, 103 ,n.330 : 5)

وبضمنها مهنة العرافة ، اسرار السماء والارض ، وحكمة الاله شمش وادد

NAM.AZU AD.HUL AN-e *u* KI-*tim ne₂-me-qi₂* $^{d.}$UTU *u* $^{d.}$IŠ.KUR *i-hu-zu-ma uš-ta-bi-lu ka-ras-su* (H.Hunger, BAK, 100-101,no 325:3)

. وفقا لنصوصه الملكية فانه اصبح على معرفة بالنصوص الصعبة ثنائية اللغة (**لقد قرأت النصوص المكتوبة بمهارة والتي فيها النسخة السومرية غامضة والنسخة الاكدية للإيضاح صعبة ايضا**)

aš₂-ta-si kam-mu nak-lu ša₂ $EME.GI_7$ *ṣu-ul-lu-lu ak-kadu-u ana šu-te-šu-ri aš₂-ṭu*

. على ما يبدوا انه ركز عنايته الى النصوص القديمة للألواح الحجرية قبل الطوفان ولذا فهو يقول : " **تمتعت بالكتابة المسمارية على الاحجار من قبل الطوفان** "

hi-ṭa-ku GU_3.SUM *ab-ni ša₂ la-am a-bu-bi*

. وبسبب هذا الاهتمام نجده يبحث عن هذه الالواح القديمة في بابل فهذا أشاريدو الاصغر يكتب له قائلا : " **النص الذي يستخدمه الملك ناقص وغير كامل . الان كتبت وجلبت من بابل لوح قديم عمل من قبل الملك حمورابي ونقشا من قبل الملك حمورابي** "

(5)…*ṭup-pi* $ša_2$ LUGAL (6)[*ma*]-*tu* u_3 *ul ša-lim* (7)[*a*]-*du-*u_2 *ṭup-pi* (8)[*l*]*a-bi-ru* $ša_2$ *am-mu-ra-pi* LUGAL (9)[*e*]-*pu-*$šu_2$ *ma-al-ta-ru* (10)[$ša_2$ *p*]*a-ni am-mu ra-pi* LUGAL (11) *ki-i* $aš_2$*-pu-ru* (12) *ul-tu* TIN.TIR.KI (13) *at-ta-*$ša_2$*-a*

(SAA X, 155: obv. 5-13)

ونجد في التقارير الفلكية ان بعض من الفلكيين حاولوا الحكم على مقدرة الملك وخاصة عند قراءة المصطلحات بالعلامات الرمزية السومرية ، والبعض الاخر وضح هذه العلامات بمرادفها او التعبيرالاكدي البديل ، الا ان بعضهم حول ما تعلمه من استخدام للمصطلحات الرمزية بمقاطع صوتية اكدية ، وبعض آخر اعطى اللفظ لهذه المصطلحات السومرية الرمزية حتى نجد نابو –ايطر قد غالى في مدى معرفة الملك عندما كتب له قائلا : " الذي قد سقط من السماء " . واندهش الملك من هذه العبارة وسأله : " سقط من السماء ، ما هذا ؟ ، السماء موجودة للابد وكمثال على ما تقدم نقرأ في تقرير زاكر (Zakir) وهو فلكي بابلي ، يكتب عن القمر الجديد في اليوم الثلاثين قائلا:-

(3) [I 30 ina IGI].$šu_2$ SI.ME.$šu_2$ *tur-ru-ka* (4)[*pa-ṭar bi-ra*]-*a-ti* (5)[*a-rad* EN.NUN.MEŠ] *taš-mu-*u_2 (6)[*u sa-li*]-*mu ina* KUR GAL_2-[$šu_2$](r.1) **GI:** ***ta-ra-ki*** (2- **GI :** ***$ša_2$-la-mu*** (3) **GI :** ***ka-a-nu*** (4)**SI.ME-*$šu_2$* *kun-na***

"{اذا} قرون {القمر} في بداية ظهوره كان مظلما جدا : {تتشتت} المخافر(القلاع) {المحصنة} ،{تتقهقر الحراسات } ، ستكون هناك مصالحة وسلام في البلاد .

GI = *taraki* **تعني " سيكون مظلم " ؛**

GI = *šalamu* **تعني " سيكون سلام " ؛**

GI = *kānu* **تعني " سيكون ثابت " ، قرونه ثابتة** .(SAA VIII, 304)

اسلوب آشوربانيبال في جمع المكتبة

لقد اعطى امرأ الى وكلاءه في بابل للبحث عن الالواح التي يمكن ان تكون مفيدة لمكتبته الملكية ولدينا نسختين من امره الملكي المدون في رسالته الى شادونو حاكم بورسيبا نقرأ :-

(1)*a-mat* LUGAL *a-na* m.$ša_2$*-du-nu* (2) *šul-mu ia-a-ši lib-ba-ka lu-u ṭa-ab-ka* (3) u_4*-mu ṭup-pi ta-mu-ru* m.*šu-mu-a* (4) DUMU-$šu_2$ $ša_2$ m.MU.GI-.NA m.d.EN.KAR-*ir* ŠEŠ-*šu* (5) m.IBILA-*a* DUMU-$šu_2$ $ša_2$ m.ar_2-kat_2-DINGIR.MEŠ (6) u_3 LU2-*um-ma-nu* $ša_2$ bar_2-*sipa*-KI (7) $ša_2$ *at-ta ti-*du_2-u_2 *ina* ŠU.II-*ka ṣa-bat-ma* (8) DUB.MEŠ *ma-la ina* E_2.MEŠ-$šu_2$*-nu i-ba-aš-*$šu_2$-u_2 (9) u_3 DUB.MEŠ *ma-la ina* e_2*-zi-da šak-nu* (10) *hi-pi-ir-ma* DUB.MEŠ $ša_2$ GU_2.MEŠ $ša_2$ LUGAL (11) $ša_2$ *na-ra-a-ti* $ša_2$ DADAG.MEŠ $ša_2$ ITU.BAR_2 (12) NA_4.GU_2 $ša_2$ ID.MEŠ $ša_2$ ITU.DUL $ša_2$ E_2 *sa-la-′* A.MEŠ (13) NA_4.GU_2 $ša_2$ ID_2.MEŠ $ša_2$ *di-ni* u_4*-mu* (14) 4 NA_4.GU_2.MEŠ $ša_2$ SAG GIŠ.NA_2 LUGAL *u še-pit* LUGAL (15) GIŠ.TUKUL GIŠ.MA.NU $ša_2$ SAG GIŠ.NA_2 LUGAL (16) EN_2 d.e_2.a u d.ASARI.LU_2.HI *ni-me-qa* (17) *li-gam-me-ru-ni pu-uh-hu-ru* (18)

EŠ$_2$.GAR$_3$ ME$_3$ *ma-la ba-šu$_2$-u$_2$* (19) *a-di* IM.GID$_2$.DA.ME-*šu$_2$-nu at-ra-a-ti* (20) *ma-la i-ba-aš$_2$-šu$_2$-u$_2$* (21) *ina* ME$_3$.GI *ana* LU$_2$ NU TE-*e* (rev.22) EDIN.NA.DIB.BI.DA E$_2$.GAL.KU$_4$-RA (23) *ni-pi-ša-a-nu* ŠU.IL$_2$.LA.KAM-a-nu (24) mal$_2$-ta-ru ša$_2$ NA$_4$.MEŠ u (25) ša$_2$ *a-na* LUGAL-u$_2$-ti *ṭa-a-bi* (26) *tak-pit-ti* URU IGI.NIGIN.NA (27) *ki-i na-qut-ti u mimm-ma hi-ših-ti* (28) *i-na* E$_2$-GAL *ma-la ba-aš$_2$-u$_2$ u$_3$* DUB.MEŠ (29) *aq-ru-tu ša$_2$ me$_2$-dak-ku-nu-šim-ma* (30) *ina* KUR-*aš-šur.*KI *ia-'-nu bu-'-a-nim-ma* (31) *šu-bi-la-a-ni a-du-u$_2$ a-na* (32) LU$_2$.ŠA$_3$.TAM *u* LU$_2$.GAR.UMUŠ *al-tap-ra* (33) *ina* E$_2$ ŠU.II-*ka tal-tak-nu man-ma* (34) *ṭup-pi ul i-kil-lak-ka u ki-i* (35) *mim-ma tup-pi u ni-pi-šu$_2$ ša$_2$ a-na-ku* (36) *la aš$_2$-pu-rak-ku-nu-šu$_2$ ta-tam-ra-ma* (37) *a-na* E$_2$.GAL-*ia ṭa-a-bu* (38) *it-ti-'-im-ma i-ša$_2$-nim-ma* (39) *šu-bi-la-a-ni*

(S.Parpola, " Assyrian Library Records" , JNES 42(1984) 11)

أمر الملك الى شادونو . انا بخير دع قلبك يطمأن . في اليوم الذي ترى رسالتي ، خذ بيدك (معك) شوميا ابن شوما – اوكن ، بيل – ايطر ، اخيه ، أبلايا ، ابن اركات – ايلاني و (كل) الاساتذة من مدينة سيبار والذين تعرفهم واجمع كل الالواح بقدر ما موجود هناك في بيوتهم وكل الالواح بقدر ما مخزون في معبد ايزيدا : الالواح المتعلقة بتعويذة الملك ، وتلك المتعلقة بمجرى الماء لأيام شهر نيسان (الاول) .التعويذة المتعلقة بمجرى الماء لشهر تشرين (السابع) ، (مثلا) المتعلقة بطقس بيت رش الماء . التعويذة المتعلقة بمجرى الماء والخاصة بالقرارات (او محاكم) لأيام (الاله شمش) . اربعة تعاويذ لرأس سرير الملك ولإقدام (سرير) الملك . حجر رحى اسلحة لرأس سرير الملك . تعويذة " عسى الاله أيا ومردوك يجلبان الحكمة سوية " . والذي تم جمعه من : السلسلة (المتعلقة) بالمعركة بقدر ما موجود هناك ، بضمنها الزيادة من الالواح ذات العمود الواحد ، وبقدر ما موجود هناك منها الطقس المسمى " عسى سهم ان لا يقترب للشخص في المعركة " ، (طقوس) ـ " المشي في السهب " ، " و " الدخول الى القصر " . ارشادات صلاة " رفع اليد " . " النقش الخاص بالتعاويذ " ، وكل ما هو مفيد للملوكية . " " تطهير القرية " ، " الدوار (الدوخة) ، ولو انه غير مستعمل الان، وكل ما يحتاجه القصر بقدر ما موجود هناك ، والالواح النادرة والتي تعرفها انت لكن غير موجودة في بلاد آشور . ابحث عنها واجلبها لي الان . لقد كتبت الى حكام وامراء المقاطعات ما يلي : يجب ان تضعونها في البيت وبضمانتك . ولا واحد مسموح له ان يحجب نصا عنك وبخصوص ، أي نص او ارشادات والتي لم اكتب لك عنها ولكن وجدتها وتكون جيدة للقصر يجب ان تأخذها ايضا وترسلها لي

ولو دققنا في النص فان آشوربانيبال كان يبحث عن الارشادات الخاصة بالشهر الاول والسابع من السنة اضافة الى نصوص تعاويذ معينة خاصة بسرير الملك والمعركة ، واي شيء مفيد للملوكية والقصر اذن كان هدف الملك هو جمع ما يمكن جمعه من التعاويذ ، النصوص النادرة وتلك الغير الموجودة في بلاد آشور وهكذا فانه اراد بناء مكتبة شاملة تضم كل لوح علمي والوصول الى المكتبات الشخصية للعلماء ولمكتبات المعابد .

لحسن الحظ نحن نعرف جوابا لعلماء واساتذة مدينة بورسيبا لهذه الرسالة او لتوجيهات مشابهة من آشوربانيبال . الجواب الى الملك اصبح مهما ومعروف لسكان بورسيبا ، والسبب لانهم نقشوا مسلة تتضمن فحوى الجواب . في العصر السلوقي قام احد الكتبة باستنساخ المسلة وكتبها على شكل لوح مسماري والذي اصبح ضمن مقتنيات المتحف البريطاني والنص يقرأ هكذا :

(1)*a-na* m.AN.ŠAR.D[U$_3$.A L]UGAL GAL-*u$_2$* LUGAL *dan-nu* LUGAL *kiš-šat* LUGAL *aš-šur*.KI … (8) *um-ma bar-sip*.KI.MEŠ *sa-an-q*[*u-t*]*u$_2$ a-na* LUGAL EN-*šu-nu u$_2$-ta-ru-ni na-aš-par-tum ša$_2$ iš-ṭu-ru* (9) *um-ma kul-lat* LU$_2$.DUB.SAR-*tu$_2$ š*[*a$_2$* Š]A$_3$ NIG$_2$.GA d.AG EN-*ia šu-ṭu-ru-a' šu-bil-la-ni* … (11) .. *e-nin-ni ina* K[A LUG]AL EN-ni ul ni-ig-gu ni-na-hu ni-dal-li-pu ana LUGAL EN-*ni nu-šal-lam n*[*a-aš-pa*]*r-tum* (12) *ni-*[*ša*]*ṭ-ṭar$_2$ ina* UGU GIŠ.DA *ša$_2$* GIŠ.MEŠ.MA$_2$.KAM.NU *nu-pal-lu* … UL DU$_3$.A.[B]I (13) [*š*]*a$_2$ taš-pu-ru al-la ša$_2$ ina* E$_2$.SAG.GIL$_2$ *ia-a-nu* EN-*ni ina* IGI LUGAL EN-*ni liš-lim*
(BM. 45642 (81-7-6. 35).

الى آشوربانيبال ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور . هكذا جواب اناس بورسيبا المطيعين لتوجيهات الملك ، سيدهم ، والذي كتب لهم : " استنسخوا المجموعة الكاملة والتي من ممتلكات الاله نابو ، سيدي وارسلوها لي " .... الان نحن لم نهمل امر سيدنا الملك ولم نستريح . بل بقينا متيقظين من اجل ان نرضي مولانا الملك ، سنستمر على التوجيهات ، بالكتابة على الواح معمولة من خشب الموسكاني .. كل شي كتبته ، ما عد ما موجود في معبد ساكيلا ، انه هنا . سيدنا (بأذن الاله نابو) سنكمل (الامر) امام الملك ، سيدنا" .

كان طلب الملك من شادونو هو جمع النسخ الاصلية لكن في هذا الجواب نجد ان علماء بورسيبا يشيرون فقط الى استنساخ النصوص . من الواضح ، بانهم اساءوا فهم التوجيهات عن قصد من اجل المحافظة على النصوص الاصلية في مكتبة معبدهم . من المحتمل ان ذكريات توكلتي – ننورتا الاول (١٢٤٣-١٢٠٧ ق. م) والذي نهب المكتبات البابلية وحملها الى مدينة آشور . ومن ناحية اخرى قد يجوز في رأي سكان بورسيبا ان عملية نقل الواح طينية غير مشوية من بلاد بابل الى نينوى يجعلها عرضة للكسر ولذا فإنها تحتاج الى عناية كبيرة عند نقلها اضافة الى ثقلها مقارنة مع الواح الكتابة الخشبية هذا من ناحية ومن اخرى فمن السهل محو (مسح) او تصحيح أي خطا او تغير في علامات اللوح الخشبي المطلي بالشمع حتى بعد ايام واشهر ، على العكس من الطين فمن المستحيل محو اية علامة بعد ان يجف الطين . اما مصير هذه الالواح فهو مجهول تماما ولم يعثر على أي لوح كتابي منها .

محتويات مكتبة آشوربانيبال

ان أي دراسة لمسح كمية ونوع النصوص المسمارية المكتشفة في مكتبة آشوربانيبال في نينوى ستواجه العديد من المشاكل ومنها اننا لا نعرف بالضبط عدد النصوص التي كانت اصلا في المكتبة بالرغم من ان بعض العاملين في المكتبة قد دونوا قوائم للعديد من النصوص وماهيتها وعائديتها والتي سيأتي الكلام عنها لاحقا . ومن ناحية اخرى لا نعرف كمية النصوص التي لم تكتشف لحد الان . حيث ان الرسائل الملكية الاشورية المكتشفة لا تعطي انطباع واقعي على حجم المراسلات اليومية وحتى الاسبوعية لإمبراطورية تمتد من شرق ايران الى مصر واثيوبيا غربا ومن اواسط الاناضول شمالا الى جنوب الجزيرة العربية ، آخذين بنظر الاعتبار النظام الاداري الدقيق واهتمام الملوك بمعرفة اصغر الاشياء حتى يضطر الحكام الى الكتابة لطمأنة الملك بانه بخير والمقاطعة بخير .

من خلال المعلومات المتوفرة عن ارشيف المكتبة فان المادة الاولية التي استخدمت في الكتابة هي الطين وهذا ما هو معروف ولكن هناك مادة اخرى مهمة وهي الالواح الخشبية الصغيرة والمصقولة والتي كانت تطلى بالشمع ومن ثم تنفذ على الشمع كتابة النص المسماري

المطلوب وتسمى هذه الواح الكتابة وباللغة الاكدية (GIŠ.*lē'u*) وتعمل على شكل الواح صغيرة من الخشب المصقول تربط مع بعضها لتشكل ما يشبه الكتاب ، وقد عثر على نماذج منها معمولة من العاج وبقياس 15.6 x 33.8 في مدينة كالخو (النمرود) . وبما ان الخشب والشمع مادتان قابلتان للتلف فقد فقدت عندما حرقت القصور والمعابد اثناء الغزو. اما الدليل على استعمال مثل هذه المواد فقد جاءتنا معلومات من فترات سبقت انشاء المكتبة ففي رسالة الى الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) نقرأ : " **عندما نقلوا الواح كتابتنا (الخشبية)الى مردوك – ابلا ادين** " . وكذلك في رسالة احد الفلكين الى آشوربانيبال يقول : " **دعهم يجلبون الواح الكتابة (الخشبية) لـ** *enūma anu enlil* **والتي كتبناها ، وعسى ان يلقي سيدي الملك نظرة عليها** " . كما ان هناك اشارات الى ان الفلكيين الاشوريين قد اقتبسوا معلومات من مجموعة نصوص خاصة بالفلك مكتوبة على الواح الخشب " ***الواح الكتابة (الخشبية) والخاصة بـ MUL.APIN*** .

سجلات المكتبات الاشورية الحديثة

كانت ادارة المكتبة منتظمة بشكل ممتاز . الكتبة المسؤولون عنها دونوا سجلات عن النصوص المكتسبة والواردة الى المكتبة (DUB.MEŠ = *ṭuppū*) وكذلك عن الواح الكتابة الخشبية المطلية بالشمع (GIŠ.*lē'u*) وحفظوها في المكتبة من اجل استعمالها كمصدر في المستقبل . هذه السجلات تبين بان ٧٤% غير معروفة لنا ولكن مجموعة العرافة تشكل ٢٠% منها وتتكون من مجموعة النصوص الدنيوية (*šumma ālu ina mēlê šakin*) وعددها ١٦١ نصا . واحد منها فقط مكتوب على لوح كتابة (خشبي) ، اما النصوص الفلكية (*enûma anu enlil*) فهي ٧٣ نصا منها ٣ ثلاثة الواح خشبية . وكذلك هناك ٦٩ نصا من نوع الواح الكتابة الخشبية والخاصة بكشف الطالع ولكن لا يوجد أي نص مكتوب على الطين وجميعها من بابل . وكما يوضح الجدول :

المجوعة (التآليف)	نص طيني	لوح كتابة خشبي
فؤول دنيوية	١٦١	١
فؤول فلكية	٧٣	٣
قراءة الطالع	٠	٦٩
فؤول بعلم الفراسة	٣٩	١
فؤول الاحلام	١٦	٠
فؤول الولادة	٩	٧
سلسة فؤول	٤	٠
الايام الطيبة	٣	٠
المجموع نصوص العرافة	٣٠٥	٨١
طرد الارواح الشريرة المكتسبة	١٨	٤
النصوص الدينية	٧	٢٧
الرثاء	٢	١٢
تأليف متنوعة	٤٠	١٣
مجموع التأليف غير المعروف	٣٧٢	١٣٧
تأليف وسلسلات	١٠٩٧	٠
المجموع	١٤٦٩	١٣٧

وعلى الاغلب فان مجموع سجلات النصوص المسمارية كان بحدود ٢٠٠٠ واما الواح الكتابة (الخشبية) فهي بحدود ٣٠٠ آخذين بنظر الاعتبار المجموع الكلي للنصوص والكسر المكتشفة في نينوى يزيد على ٣٠٠٠٠ وبالرغم من ان سجلات المكتبة لا تبين السبب الذي من

اجله دونت الا ان بعض الكتبة الاشوريين قد اعطوا ارقام كبيرة . كما ان هذه السجلات بينت بان هناك مكتبات شخصية معاصرة والتي تحتوي على انواع مختلفة من النصوص ، وقسم منها اكتسبتها مكتبة آشوربانيبال . دون الكتبة في هذه السجلات كل عنوان وعدد الشيء الذي يشير الى الكمية لكل نص موجود متبوعا بطبيعة مادته وشكله .المصطلحات الاربعة المستعملة هي لوح طيني (*ṭuppu*) ، ورسالة (*egirtu*) ، لوح كتابة (مطلي بالشمع) GIŠ- *lē'u*)، و باب (*daltu*) يعني لوح كتابة واحد ، وهنا كل مصطلح له استعمالاته الخاصة به . من الملاحظات المهمة بان ٥/١ هذه المكتبة هي نصوص غير ادبية (رسائل ، نصوص ادارية ورسمية ، تقارير الخ ..) . وكذلك ١٠/١ منها يشكل نصوص الاساطير والملاحم الخ .. والبقية نصوص ادبية ودينية ومهنية لخبراء وعلماء من بلاد الرافدين .

لدينا نص يسجل ما اقتنته المكتبة من مكتبات شخصية ، ومن خلال تفحص هوياتهم نجد انهم اما كتبة او من المتخصصين باحد الفروع العلمية المعروفة في بلاد الرافدين . فمثلا لدينا اثنين طاردي للأرواح الشريرة (معزمين) ، خمسة من العرافة ، وكاتب واحد ، واثنين ابناء كاتب ، اضافة الى ابن احد الكهنة . ومن المفاجئ ان مكتبات هؤلاء لا تحتوي نصوص بمهنهم ولكن نصوص بمهن اخرى فمثلا مكتبة طارد الارواح الشريرة تتكون من نصوص في الفلك ، الفأل ، الرثاء وفأل الحلم ولكن لا يوجد نص واحد عن طرد الارواح الشريرة . اما مكتبة العرافة فشملت مجموعات من فأل التطمين ، والطب ، وطرد الارواح الشريرة ، فأل المخلوقات الغريبة ، وطقوس تتعلق بالقرابين التي تقدم لأرواح الاسلاف ، ولكن لا يوجد نص واحد عن العرافة . . مكتبة الكتبة ، تحتوي على نصوص طرد الارواح الشريرة ونصوص ضد السحر . وعلى الاغلب فان ما اهدوه الى مكتبة آشوربانيبال لا يمثل كل مقتنياتهم وانما جزء منها وخاصة تلك التي لا يحتاجونها في مهنهم حيث نجد بعضهم يقدم اعدادا كبيرة وآخر نص واحد فمثلا نابو –{...} قدم ٤٣٥ نصا طينيا و ٦ لوح كتابة ؛ نابو – ابلا – ادنا قدم ٣٤٢ نصا و ١٠ لوح كتابة ؛ نابو – نادن – ابلي ١٨٨ نصا ؛ نابو – شاكن – شولمي قدم ٣٧١ او ٣٧٣ نصا ؛ ارابو قدم ١٢٥ نصا . من ناحية اخرى نجد أبلايا وموشيزب – نابو اولاد كاتب ملك بابل قدموا نصا واحد . ومن بين هؤلاء المتبرعين نجد نابو – نادن – أبلي وهو اخ آشوربانيبال . هذه المكتبات الشخصية لعبت دورا كبيرا في تنمية مكتبة اشوربانيبال اضافة الى كميات النصوص المنتجة داخل القصر نفسه .

من الامور المهمة والتي تتعلق بالمكتبة هي تنظيمها الدقيق وطريقة حفظها فعلى الاغلب اما انها كانت توضع على رفوف من الخشب او الطين ا وان بعضا من هذه السلسلات كانت تحفظ في جرار . كما يوجد مشرف خاص بالمكتبة وعدد كبير من النساخين .

ومن الطرق التي اتبعها العراقيون القدامى انهم اذا ما استنسخوا نصا معينا ذا اهمية يضيفوا في نهاية النص المستنسخ تذيلا يشير الى اسم الناسخ وتاريخ قيامه بالاستنساخ الا ان الاشوريين اعطونا تفصيلا اكثر يضم اضافة الى الاسم والتاريخ تسلسل الرقيم بالنسبة الى الرقم الاخرى التي تؤلف مجموعة او سلسلة معينة او نصا واحدا مثل الرقيم الخامس من سلسلة اينوما – ايليش " حينما في العلى " سلسلة ملحمة كلكامش " هو الذي رأى كل شيء " وتعاد كتابة هذه العبارة في بداية السطر الاول من كل لوح وكأنها عنوان للنص .

قام المتحف البريطاني بأعداد فهرس لكل ما اكتشف من مكتبة آشوربانيبال . وقد احتوت المكتبة على نصوص دينية ، طبية ، معجمية (لغوية) ، تاريخية ، اساطير ، ملاحم ، ادبية ، رياضيات ، فلكية ، قراءة الطالع ، دنيوية ، فؤول للحيوانات الغريبة ، العرافة ، الخ ...

لقد تم نشر الكثير من محتويات المكتبة في السلسلة البريطانية المعروفة باسم Catalogue) of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection" فهرس النصوص المسمارية في مجموعة كوينجق" ، اضافة الى ترجمة ونشر آلاف منها خلال القرن الماضي في المجلات البريطانية والالمانية والامريكية ، اضافة الى العديد من الكتب .

مشروع احياء مكتبة آشوربانيبال

في ما يلي ملخص لوصف المشروع واهدافه وما تم انجازه مع بعض المقترحات الخاصة بكيفية تطويره ليصبح معلما حضاريا لجامعة الموصل ومدينة الموصل واهلها وليكون مركزا لاستقطاب الخبرات العربية والاجنبية .

تعد مكتبة الملك الأشوري آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق. م) اول مكتبة في العالم من حيث العدد والتنظيم والتصنيف وتنوع المعلومات وكما هو معروف فان ما اكتشف من المكتبة ما بين ١٨٤٥ - ١٨٥٤ من قبل البعثة الاثارية البريطانية يزيد على ٣٠٠٠٠ نصا وكسرة والمحفوظة الان في المتحف البريطاني . ان الهدف الاساس من مشروع احياء مكتبة آشوربانيبال والذي تبنته جامعة الموصل هو بناء صرح حضاري كبير على غرار مشروع مكتبة الاسكندرية في مصر ليشمل نماذج من هذه النصوص ومكتبة تضم كل ما نشر من كتب ومقالات ودوريات عن تاريخ العراق عامة والاشوري خاصة وفعلا بدانا في جمع ما يمكن منذ عام ٢٠٠٤ فقد قدمت جامعة ستوني بروك / نيويورك اكثر من ١٠٠٠ كتاب ودورية اضافة الى الاهداء الشخصي من اساتذة بريطانيين ومن المعهد البريطاني لدراسات العراق ومن المعاهد الاثارية الفرنسية والالمانية وهكذا اصبح لدينا نواة للمكتبة والمودعة حاليا في المكتبة المركزية لجامعة الموصل الا انها بحاجة ماسة للدعم المالي لاقتناء امهات الكتب والدوريات العالمية خاصة وان اقسام الاثار والدراسات المسمارية اصبحت كلية ولديها العشرات من طلبة الدراسات العليا والتدريسيين الذين هم بأمس الحاجة الى معرفة ما ينشر عالميا وبشكل مستمر . اما مكتبة الاسكندرية فقد كان تعاونها معنا كبير جدا وخاصة الدور الذي قام به الدكتور خالد عزب في تزعم حملة عربية لدعم مكتبة آشوربانيبال بالكتب والدوريات وذلك بمخاطبة المؤسسات العلمية العربية اضافة الى المؤسسات الاكاديمية وقد لبت دعوته كل من مؤسسة جمعة الماجد العلمية ومؤسسة السلطان علي بن عويس الاماريتين وكذلك جامعة ام القرى السعودية . الا ان الدعم الاكبر فقد جاء من مكتبة الاسكندرية والهيئة المصرية للكتاب ووزارة شؤون الاثار المصرية ومن مركز المخطوطات المصري ومؤسسة عبد الرحمن بدوي الخ .. الان يجب ان نعتمد على انفسنا بتهيئة مستلزمات هذه المكتبة من كتب ودوريات ومجلات عربية وعالمية لتكون مركزا للباحثين وان لا نعتمد على ما يقدم الينا فقط لذا يجب ان تتظافر الجهود من جامعة الموصل ومن محافظة نينوى لدعمها من خلال رفدها بالكتب والدوريات من المعارض العالمية والعربية للكتب وشراء ما يخصها .

فلسفة المشروع

جاء تصميم المشروع ليلبي الامتداد الحضاري للعراق القديم في العمارة والفنون اضافة الى المنجزات العلمية والفكرية حيث ان الحضارة الاشورية ما هي الا خلاصة التطور الذي بدأ قبل الاف السنين على ايدي السومريين والاكديين والبابليين ولذا فان فكرة تصميم المشروع العماري والفني ما هي الا امتداد لتلك المنجزات ، حيث ان استخدام بعض العناصر العمارية الاشورية اصبح من اهم ميزات هذا المشروع مع التواصل المستمر للعمارة العربية الاسلامية والتي تعد حلقة الوصل بين الماضي والحاضر ، وهكذا فان النهضة الحضارية المعاصرة التي يشهدها العراق تعتمد على هذه المفاهيم التي ينبغي ابرازها في تكوين المشروع الذي يستلهم شكله منها والتي ستعطيه ديمومتها ونهضتها ووفقاً لهذا فقد تمت استعارة مجموعة من شواهد الحضارة الاشورية لوضعها في التشكيل العام والاستفادة من مدلولاتها في تحقيق التصميم فمثلاً الثور المجنح والذي استخدم شكلاً مجرداً ليكون هيكل المكتبة هو احد المضامين المهمة للحضارة الاشورية وهي الحكمة في الرأس ، السمو في الجناحين ، والقوة في جسم الثور، كما ان المسطبة المستخدمة كقاعدة لهذا الهيكل فهي الاخرى تمثل الرسوخ القوة الصلادة والمنعة تدعهما

الاسوار الاشورية التي زينت الجدار الخارجي لهيكل المكتبة . كما عمد المصمم الى استخدام العلاقة المسمارية لتزين شبابيك المكتبة في الجدران الخارجية باعتبارها اول الحروف التي استخدمها الانسان في نقل وحفظ العلوم والمعارف ، اما من الناحية الفنية فان حالة الارتباط بين تشكيلات العلامة المسمارية فإنها تكون قوساً عربياً زيادة في التأكيد على حالة المد الحضاري والذي جاء متسلسلاً دون انقطاع على هذه الارض المعطاء .

لقد تم فصل المكتبة عن الملحق الخدمي بواسطة شارع رئيسي واعيد ارتباطهما بمساحة نصف دائرية تشبه حرف النون الذي ورد في قوله تعالى " ن والقلم وما يسطرون " استخدم هذا الشكل في المسقط الافقي لما يحمله من دلالة الآية الكريمة وارتباطه بالقلم والكتابة وبمدينة نينوى ، ومن سمات تصميم المشروع العلاقة بين المكتبة والكلية فبالرغم من استقلالية كل من المبنيين الا انهما يعملان معاً حيث يقدم الملحق الخدمات للباحثين والمختصين والذين يمثلون حلقة الوصل بين محتويات المكتبة الاصلية والكلية مؤكدة التكامل الفلسفي للمشروع والبعد الزمني الذي يمتد من الماضي الى الحاضر والمستقبل بينما تهيئ المكتبة فرصة البحث والمناقشة والتأمل للاجيال القادمة .يعتمد التصميم اساساً الفكر العراقي والامكانات والقدرات الهندسية العراقية من حيث التصميم والتنفيذ ويهدف الى اضفاء السمة الحضارية من خلال التشكيل العماري والفضاءات المفتوحة والمواد الانشائية المحلية المستخدمة مثل حجر الحلان والمرمر المتوفر في اطراف مدينة الموصل ، مستلهماً العمق الحضاري للعراق ومتجانسة مع السياق الزماني والمكاني ومجسداً لفكرة ربط القوة والعلم وهو ما نجده في قوة الاشوريين وازدهار حضارتهم وانعكاس ذلك بما ضمته مكتبة اشور بانيبال من نصوص علمية وادبية مختلفة وهكذا فان المشروع يهدف الى :

١-يكون نقطة ارتكاز للدراسات المسمارية ومركز جذب للباحثين الآثاريين في العالم ليتطلعوا على عمق حضارة وادي الرافدين .

٢-المرجعية الحضارية للمشروع تمثل حقباً تاريخياً تمتد من السومريين الى الاشوريين في العصور الاسلامية والمعاصرة استوحى المصمم فيها اجواء القصور الاشورية بتشكيل الكتل والفضاءات باستعارة المساطب والمرتقيات والفناءات المفتوحة ومحورية الحركة وصلادة الكتل والاسوار والابراج والاروقة والعقود مما يغني المشروع حقب حضارية متنوعة .

٣-مداخلة ثنائية العلم والقوة ، القديم والحديث في مبنى المكتبة والكلية وتقاطع المرحلتين التاريخيتين في الجزء الاوسط والذي يحمل سمات العمارة الاسلامية مشيراً الى حرف النون.

٤-شكلت كتلة بناية المكتبة اشارة تجريدية للثور المجنح على مستوى الكتلة الخارجية والذي يعد من رموز الحضارة الاشورية .

٥-استخدام رمز العلامة المسمارية في التشكيل الخارجي للواجهات وفي شبابيك بناية المكتبة وفي تفاصيل التغليف النهائي للجدران .

٦-يعكس هذا المشروع الطابع المحلي للعمارة العراقية والهوية الحضارية الخاصة بها في التشكيل العماري وفي مواد الانشاء



تصميم المشروع

تتكون المكتبة من عدة طوابق الاسفل منها تحت الارض وهو عبارة عن مخازن محصنة اما الطابق الارضي فسيكون عبارة عن قاعات كبيرة وصغيرة تعرض فيها النصوص المسمارية الخاصة بمكتبة آشور بانيبال المستنسخة والمصنعة والتي يعمل المشروع للحصول عليها من المتحف البريطاني وكذلك النصوص التي سيتم الكشف عنها من خلال التنقيبات التي تقوم بها كلية الاثار حاليا في قصر آشوربانيبال هذا بالإضافة الى قاعات كبرى للندوات والمؤتمرات .

أما الطابق الاول مخصص لمكتبة حديثة والتي تضم كل ما نشر وترجم من كتب ومقالات عن نصوص آشور بانيبال بخاصة والعراق القديم عامةً مع غرف للأساتذة وقاعات للدرس أما الطابق الثاني فيكون مركز للمعلوماتية وسيضم مركز للانترنيت وحاسبات متطورة تتلاءم والدراسات المسمارية ويخصص الطابق الثالث للباحثين والاساتذة الزائرين مجهزا بكل ما يحتاجونه من اجهزة واثاث وقنوات اتصال حديثة اضافة الى مكتبة الاقراص الليزرية وكل ما يمكن توفيره من تقنيات اخرى حديثة تخدم المشروع يكون مكانها الطابق الرابع . بينما يستغل



السفلي كمخازن .

اما الوصف العام لبناية المكتبة وكلية الاثار وملحقاتها والمواد الاولية التي يجب استخدامها والدور الذي تقوم جامعة الموصل من حيث التصميم والانشاء .ا

المظهر الخارجي

١- تغليف جدران البناية الخارجية بمداميك من حجر الحلان وبأحجام وقياسات مشابه لما موجود في سور نينوى ، وتزينها بالنقوش الأشورية الملونة
٢- الشرفات العليا للجدران تكون بشكل البرابيت الأشوري
٣- المدخل الرئيسي للبناية يصمم بالحلان والمرمر ويكون مشابه لبوابة نركل او بوابة المسقى الأشورية
٤- الشبابيك الخارجية العليا والمستطيلة تنفذ بالحلان والمرمر الملون أو السيراميك الملون وتصمم على شكل علامتين مسماريتين عموديين حيث ان التقاء كل مسمار مع الأخر يشكل قوس اسلامي مدبب
٥- استخدام الآجر المفخور أو قطع صغيرة من الحجر بحجم الاجرة لرصف الشوارع والأرصفة على غرار الشوارع الأشورية والبابلية وتشجيرها .
٦-تشجير محيط المكتبة بالأشجار والنباتات التي كانت موجودة في العصر الاشوري وكما توضحها المنحوتات والتي لا تزال تنمو المنطقة .

المظهر الداخلي

يغلف الطابق الأرضي بالمرمر وتنفذ عليه بعض المشاهد الأشورية مثل "صيد الأسود ، مشاهد من المعارك الحربية ، مشهد الاحتفال بانتصار الملك الأشوري آشوربانيبال ومشاهد أخرى من عالم الحيوان والنباتات التي كانت موجودة آنذاك والتي توضحها المنحوتات الاشورية الاصلية " إضافة إلى تدوين نماذج لأهم النصوص وبالخط المسماري مثل مقاطع من قصة الطوفان ، ملحمة كلكامش ، كتابات تذكارية ، رسالة ملكية ، نص رياضي ، نص فلكي ، نص معجمي الخ ...
تزين الاجزاء العليا من الجدران والسقوف بأفاريز ملونة على غرار قصر آشورناصربال الثاني في مدينة كلخو (نمرود) .

متحف المكتبة

يخصص الطابق الأرضي لأجنحة المكتبة الإدارية إضافة إلى قاعات متحفية لعرض نماذج لاهم الآثار العراقية ولمختلف العصور ابتداءا من العصور الحجرية ثم العصور التاريخية (السومرية ، الاكدية ، البابلية ، الأشورية ، وفترة ما قبل الإسلام ثم العصور الإسلامية) . يتم الحصول على هذه النماذج بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار والتراث (المتحف العراقي) ، المتحف البريطاني الذي ابدي استعداده للتعاون مع كلية الآثار كما مبين في رسالة الدكتور جون كيرتز أمين أثار الشرق الأدنى القديم في المتحف البريطاني بعد زيارة الاستاذ الدكتور ابي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل للمتحف حيث يقول :-

الفقرة ٢ – تجهيز اعداد قليلة من نسخ جبسيه لنصوص مسمارية من مكتبة آشوربانيبال الموجودة في المتحف البريطاني والتي ستعرض في متحف مكتبة آشوربانيبال في الموصل .
الفقرة ٣- اهداء مطبوعات المتحف البريطاني ذات العلاقة لمكتبة آشوربانيبال تم تقديم قسم منها الان كدفعة اولى وهي :- فهرس للنصوص البابلية في المتحف البريطاني الجزء ٧ ، ٨ ، الكتابات المسمارية على الاجر (الطابوق) ، نصوص تنقيبات اور الجزء ٦ ، الفن والامبراطورية .
الفقرة ٤- تتبنى جامعة الموصل برنامج ارسال طلبة الدراسات العليا او دارسات ما فوق الدكتوراه في النصوص المسمارية الى المتحف البريطاني للتدرب على دراسة النصوص المسمارية والمواضيع ذات العلاقة والمتحف مستعد لاستقبالهم .

كما نأمل مفاتحة المتاحف العالمية التالية والتي تحوي على كميات هائلة من الآثار العراقية كمتحف اللوفر ومتحف برلين ومتحف انقرة ، ومتحف اشموليان بمدينة اكسفورد ، متحف المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو الخ .... للغرض نفسه . الاستفادة من خبرات هذه المتاحف في طريقة العرض ، الإنارة ، صيانة وحفظ الآثار وذلك من خلال عقد اتفاقيات تعاون ثقافي وعلمي معها على غرار اتفاقية التفاهم مع المتحف البريطاني المذكورة في اعلاه .

سيستفاد من المتحف وقاعاته لعرض الآثار المؤمل اكتشافها من قبل هيئة التنقيب الاثرية التي شكلتها كلية الآثار بعد استحصال إجازة التنقيب من الهيئة العامة للآثار والتراث / بغداد ٢٠١١ . وقد باشرت كلية الاثار -- جامعة الموصل بالتنقيب قرب قصر آشوربانيبال في تل قوينجق لاستخدامه كحقل عملي لطلبة كلية الآثار وبنفس الوقت فان ما يكتشف سيضيف معلومات جديدة لتاريخ وحضارة العراق القديم .
وبعد اكتمال المشروع في عام ٢٠١٤ نأمل بان تتم افتتاح بناية المكتبة بحفل رسمي وإقامة مؤتمر عالمي حول الحضارة الأشورية (يحدد عنوانه موضوعاته لاحقا) على إن تبدأ الاستعدادات منذ ألان ويستدعى اليه أساتذة وآثاريين عرب وأجانب.

دور جامعة الموصل في دعم المشروع

كانت جامعة الموصل السبّاقة بالاهتمام بحقل الدراسات المسمارية واللغات القديمة كالسومرية والاكدية اذ بادرت بفتح قسم علمي مستقل للدراسات المسمارية في كلية الآداب في العام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠ وقبلت فيه عدداً محدوداً من الطلبة تم تدريسهم وتعليمهم كيفية قراءة النصوص المسمارية السومرية والبابلية والاشورية واعطائهم خلفية تاريخية كاملة عن تاريخ العراق القديم وتاريخ حضارته الاصيلة وفق مناهج خاصة اعدت لهم من قبل لجان علمية متخصصة كما تم تكليف الاساتذة المتخصصين بأعداد وتأليف الكتب العلمية اللازمة عن الكتابة المسمارية وعن لغات العراق القديمة السومرية والاكدية صدر الاول منها " قاموس اللغة الاكدية – العربية في العام ٢٠١٠ ، قواعد اللغة الاكدية ، نماذج من الكتابات المسمارية ، ترجمة معجم العلامات المسمارية وينتظر صدور الكتب الاخرى قريباً. كما يعمل القسم على توفير اهم الكتب والمراجع الاجنبية المتخصصة وبأساليب شتى لتلبية حاجة الطلبة والباحثين اليها.

لقد خطط لان تنهض الدراسات العليا ذات العلاقة بالنصوص المسمارية وهكذا تم يعمل على انتخاب مجموعة من خريجي قسم النقوش واللغات القديمة والاخذ بيدهم لإكمال دراساتهم العليا في هذا التخصص الذي اصبح من التخصصات النادرة في العراق وقد فتحت دراسة الدكتوراه في الاثار والدراسات المسمارية الى جانب دراسة الماجستير لتوفير الكادر العلمي المتخصص الذي سيعمل في مكتبة اشوربانيبال الحديثة وكما خطط له بان يكون مركزا بحثيا علمياً يستقطب الباحثين والدارسين من داخل العراق وخارجه. كما إن من أهداف المشروع الرئيسة وضع أسس متينة لمدرسة عراقية متميزة في دراسة النصوص المسمارية من حيث

قراءتها وتدوينها بالخط العربي إلى جانب الخط اللاتيني وترجمتها باللغة العربية مباشرة وسيكون من مهام المكتبة الرئيسة الاشراف على اعمال التنقيب عن الاثار في مدينة نينوى، التي احتضنت بقايا مكتبة اشوربانيبال وحافظت عليها لأكثر من الفين وخمسمائة عام حتى اختطفتها ايادي الاجانب من المنقبين الروّاد، وسيكون التنقيب بالتعاون مع الهيئة العامة للأثار والتراث كما سيكون من مهام المكتبة اقامة المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات الدراسية واصدار الكتب والمجلات العلمية وتوطيد العلاقات العلمية الوطيدة مع المؤسسات العلمية الرصينة في الوطن العربي وخارجه .



من خلال تنفيذ مشروع إحياء مكتبة اشوربانيبال وتأسيس كلية للأثار نأمل أن تكون المكتبة والكلية بؤرة علمية ينجذب إليها الباحثون والدارسون من داخل العراق وخارجه وتكون مركز إشعاع حضاري كما كانت مكتبة اشوربانيبال في القرن السابع قبل الميلاد.

وهكذا نخلص الى ان المشروع سيكون مؤسسةً علمية رائدة ليس في العراق فحسب وانما في الوطن العربي والعالم تهدف الكلية لسد النقص الحاصل في تخصص الدراسات المسمارية وذلك من خلال فتح القبول في الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في هذا التخصص والذي سيضم الحضارات السومرية ، الاكدية (البابلية ، الاشورية). هذا بالإضافة الا ان المشروع سيكون مركزاً بحثياً علمياً ويعمل على توفير كافة مستلزمات البحث العلمي الاساسية ومنها التقنيات الحديثة.

ان احياء مكتبة آشوربانيبال والتي عدت اكبر واقدم مكتبة مكتشفة من التاريخ القديم حتى الوقت الحاضر ، سيكشف وجهاً مشرقاً من تاريخ العراق القديم الزاخر بالمعطيات الحضارية كما ان هذا الاحياء سيكون وفق صيغ جديدة تتناسب والتقدم العلمي والتقني الذي يشهده القرن الحادي والعشرون لتصبح مركز اشعاع حضاري تنير الطريق امام الاجيال المقبلة وتبعث الاعتزاز بالماضي بما قدمه الاجداد من مساهمات رائدة للحضارات الانسانية.

References:-

1-R.Borger, Die Inschrften Asarhaddons , Köngs von Assyrien (Graz, 1956).,
2-R.Borger, BIWA, 16-16,pp. 208-209

3- M. Cogan Imperialism and Religious, Assyria, Judah, Israel in the Eight and seven Century B.C.(Israel,1974).

4- S.W.Cole and P.Michinist, Letters from Priests to the Kings Essarhaddon and Assurbanipal (Helsinki,1998). SAA. XVIII

5- M.Dietrich, The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennachrib (Helsinki,2003).SAA. XVII

6- Van Drel ,The Cult of Aššur (Assen 1969).

7- F.M. Fales and J.N. Postgate, Imperial Administrative Records , Part I (Helsinki,1992).SAA. VII

8- F.M.Fales and J.N.Postgate, Imperial Adminstrative Records, Part II.(Helsinki,1995).SAA. XI

9- Frankena ,Tukulti de Sacrale Mualtiya in bet Assyrische Ritual(Lieden 1954).

10- H. Frankfort, kingship and gods(Chicago 1948).

11- A.Fuchs and S.Parpola, The Correspodence of Sargon II, Part III (Helsinki,2001).SAA. XV

12- A.k.Grayson, Assyrian Babylonian Chronicles (1975).

13- ----------,."Assyrian civilization " CAH III.2,(1983) .

14- ----------,Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian periods , vol. I (Toronto,1987), Vol, II (Toronto, 1991); Nol III (Toronto, 1996).

15- A.Heidel ,The Babylonian Genesis (Chicago,1950).

16-H. Hunger, Astrological Reports to Assyrian Kings (Helsinki,1992).SAA. VIII
17- H.Hunger, babylonische und assyrische kolopgone , (Kevelaer-Neukirchen-Vluyn, 1968).

18- J.Jacobson,"the primitive Democracy in ancient Mesopotamia " ,JNES 11(1943) 159-172 .

19- L.Kataja and R.Whiting, Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period (Helsinki,1995).SAA. XII

20- J.V. Kinnier Wilson ,The Nimrud Wine Lists (London,1973).

21- ----------, The Legend of Etana (Wiltshire,1985) .

22- U..S. Koch,Secret of Extispicy (Munster,2005).

23-T.Kwasman and S.Parola, Legal Transactions of the Royal court of Nineveh, Part I (Helsinki,1991) .SAA. VI

24- G.B.Lanfranchi and S.Parpola, The Correspondence of Sargon II, Part II (Helsinki,1990).SAA. V

25- W.G.Lambert" the God Aššur" ,Iraq 45(1983)pp.82-86.A.G.Lie, Inscriptions of Sargon II King of Assyria Part I (Paris,1929).

26- A.Livingstone,Court Poetry and Literary Miscellanea (Helsinki,1989).SAA. III

27- D.D.Luckenbill ,The Annals of Sennachrib(Chicago,1924).

28- M.Luukko and G.V.Buylaere, The Political Correspondence of Essarhaddon (Helsinki, 2002).SAA. XV

29- D.G.lyon,Keischrifttexte Sargons von Assyrien 722-705 v.Chr.(Leipzig, 1883).

30- R.Mattila,The King's Magnates (Helsinki,2000).

31 - ----------, Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part II (Helsinki,2002) .

32- A.R.Millard "Fragment of historical Texts From Nineveh:Ashurbanipal" Iraq 30 (1968) p.109.

33- O.Pedersen , Archives and Libraries in the City of Assur part I (Uppsala , 1985) ; II (1986)

34- S.Parpola " The Murderer of Sennachrib" in B. Alster ,(ed.) Death in Mesopotamia, Mesopotamia 8(Copenhagen 1980) pp171-182.

35-S. Parpola, Assyrian Library Records , JNES 42 (1983) .

36- ----------, The Correspondence of Sargon II , Part I (Helsinki,1987).SAA. I

37- --------- and K.Watanabe,Neo Assyrian Treaties and Loyalty Oath

(Helsinki,1988).SAA. II

38- ---------- ,Letters from Assyrian and Babylonian Scholars (Helsinki,1993).SAA. X

39- ---------- "The Assyrian Tree of Life: Tracing the Origins of Jewish Monothesim and Greek Philosophy",JNES. 52(1993) P167ff.

40- --------- , Assyrian Prophecies (Hesinki,1997).SAA. IX

41- ---------, "Monotheism in Ancient Assyria"in B.Poeter (ed) One God or Many?(New York 2000) 187.;29.

42- B. Poter .B ,"The Anxiety of Multiplicity Consent of Divinity As One god and Many in Ancient Assyria ", in B.Porter (ed) ,One God or Many?(New York 2000) 211-272.

43- --------- ,Tree,King and Politics: Studies in Assyrian Iconography(Gottingen 2003)P.15.

44- K. Radner, Die Macht des Namens Altorientalische Strategien zur Selbsterhaltung ,(Wiesbaden.2005).

45- H. Ranke ,Early Babylonian Personal Names(Philadelphia ,1905).

46- J. Read "Ideology and Propaganda in Assyrian Arts"in M.T. Larson (ed) Power and Propaganda (Copenhagen 1979)p. 340

47- F.Reynolds, The Babylonian Correspondence of Essarhaddon (Helsinki,2003).SAA. XVIII

48- H.W.Saggs, the Might That Was Assyria(London1984).M. Seux "Remarques sur le royal Assyrien *iššakku aššur* " RA.59 (1965)101-109.

49- I.Starr,Queries to the Sun God (Helsinki,1990).SAA. IV

50- M. Streck ,Assurbanipal und die Letzten assyrischen Könige bis zum Untergang Ninevehs , I-III (Leipzig, 1916).

51-H. Tadmor,The Inscriptions of Tiglath-pileser III king of Assyria (Jerusalem 1994).K.Tallqvist,Assyrian Personl Nmes (Hildesheim,1966).

52- F.Thureau-Dangin, Une Rlation de la Huitième Campagne de Sargon (Paris 1973).

53- C.Walker and M. Dick, the Introduction of the cult Image in Ancient Mesopotamia (Helsinki,2000).

54-H.Winckler,die Keilshrefttexte Sargons(Leipzig 1889) .

55-D.J.Wiseman," The Vassal-Treaties of Esarhaddon",Iraq XX(1958) PP.1-99.

56-……. " Assyrian Writing Boards " Iraq17 (55) 3-13